التربية الجمالية وأهميتها في تنمية المواهب الابداعية للفرد

Aesthetic Education and its Importance in Developing the Creative Talents of the Individual

د.غفار محمد

جامعة جيلالي ليابس – سيدي بلعباس

– الملخص :

إن التربية الجمالية الحديثة ليست نشاط انساني واجتماعي وترفيهي فحسب ، بل هي مجموعة من القيم التربوية والأخلاقية التي تهدف إلى تنمية المواهب والقدرات النفسية والاجتماعية لدى الانسان مهما اختلف عمره أو جنسه ، و هذا البحث يتناول مفهوم التربية الجمالية وتقنياتها التربوية الحديثة التي تطبق على مختلف فئات المجتمع وذلك من خلال تحفيز الوعي الجمالي لديهم بواسطة التذوق الفني والحساس بالقيم الجمالية التي مجموعة الخصائص والسمات التي يحويها الموضوع الجميل ،والتي ترتبط بالملتقي أو المتذوق فيضفي عليه من أحاسيسه ومشاعره ليصبح شيئا جميلا ، وترتقي من كونها مجرد لذة أو متعة إلى احتياج نفسي واجتماعي يصله بالبيئة التي يعيش فيها بمختلف مستوياتها الانسانية والثقافية والاجتماعية .

– الكلمات المفتاحية : التربية ، الجمالية ، الابداع ، التذوق ، القيم التربوية .

– Abstract :

Modern aesthetic education is not only a human , social and recreational activity, but rather a set of educational and moral values that aim to develop the psychological and social talents and capabilities of a person , regardless of his age or gender, this research deals with the concept of aesthetic education and its modern educational techniques that apply to different groups of society from through stimulating aesthetic awareness through artistic taste and a sense of aesthetic values , which

are the set of characteristics and features contained in the beautiful topic , that are related to the meeting or the connoisseur , he gives him his feelings and sens to become a beautiful thing , and it is promoted from being a mag response of pleasure or entertainment and social need to its human , cultural and social environment.

– Key words : Education, Aesthetic, Creativity, Taste, Educational values

✵ غفار محمد

-اشكالية البحث :

التربية الجمالية مجموعة من القيم التربوية والأخلاقية والاجتماعية والثقافية تهدف إلى تنمية المواهب والقدرات الشخصية للفرد ، وذلك من خلال تحفيز التذوق الجمالي بشقيه الحسي والمعنوي لكي يدرك جوهر الجمال وقيمه السامية .

وهذا ما يحيل لطرح التساؤلات التالية :

- ماهية التربية الجمالية وأهميتها في تنمية الذوق الجمالي للفرد ؟
- ما هي الأدوار التربوية التي تضطلع بها التربية الجمالية في الأسرة والمدرسة ؟
- ما مدى أهمية القيمة الجمالية والتذوق الجمالي في تحقيق التربية الجمالية المثالية ؟

-أهمية البحث :

تكمن أهمية هذا البحث من خلال تناوله مصطلح التربية الجمالية بالدراسة ، حيث أصبحت من أهم الوسائل التربوية الحديثة التي يستعين بها علماء التربية في تلقين الناشئة للمبادئ الأخلاقية والتربوية ، كما تسهم في تنمية الحس الجمالي للإنسان على العموم وللطفل على وجه الخصوص وهذا ما تولاه البحث بالدراسة والتحليل.

-أهداف البحث :

يهدف البحث إلى تحديد كيفيات تطبيق مبادئ التربية الجمالية على مختلف فئات المجتمع من أطفال وطلاب و بالغين وتوضيح الأساليب العلمية والتربوية لإنجاحها.

-منهج البحث :

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناسب مع طبيعة البحث .

-الدراسات السابقة :

1- صالح أحمد الشامي ، التربية الجمالية في الاسلام ، 1988.

2- علي سعيد صالح بخارى ، التربية الجمالية في الفكر الإسلامي ، رسالة ماجيستير ، 1412هـ.

3- أمل بنت محمد بن عبد الرحمن بن ثنيان ، التربية الجمالية للمرأة المسلمة ، رسالة ماجيستير ، .1432

4- محمود البسيوني ، تربية الذوق الجمالي ، 1986.

-مصطلحات البحث :

أ-الجمال : الجمال لغة هو الحسن ، ومصدره الجميل .

اشتق مصطلح علم الجمال أو الجماليات Aesthethics من الكلمة الاغريقية Aisthanesthai ، والتي تشير إلى فعل الادراك ، ومن كلمة aistheta التي تعني الأشياء القابلة للإدراك [1] .

واصطلاحا : هو ما كان في الصورة وتركيبة الخلقة وفي الأخلاق والعاطفة وفي الأفعال ، وهو الإحساس الذي يبدو عندما يبلغ قدرا من الاتقان والكمال [2].

ب- التربية : هي الاجراءات العملية التي تتخذ في سبيل تغيير السلوك وتوجيهه نحو الغاية والأهداف المطلوب تحقيقها في ذات الانسان وفي مجتمعه.

ت- الجمالية: لغة هي صفة تلفظ في الأشياء وتبعث في النفوس سرورا واحساسا بالانتظام والتناغم.

واصطلاحا: هي محبة الجمال ، وهي قناعة جديدة بأهمية الجمال بالمقارنة مع قيم أخرى.

وتعرّفها دائرة المعارف البريطانية بأنها : الدراسة النظرية لأنماط الفنون وتعني بفهم الجمال وتقصي آثاره في الفن والطبيعة ،وتدرس الظاهرة الجمالية وما تمثله من أهمية الحياة الانسانية [3].

ث- التربية الجمالية: هي حصيلة لقاء بين التربية وبين علم الجمال [4].

وهي الطرق والوسائل التي تتخذها الادارة التعليمية لتنمية الحس الجمالي لدى الطفل من خلال العمل الفني.

ويقصد بها "الجانب التربوي الذي يرقق وجدان الفرد وشعوره ويجعله مرهف الحس ومدركا للذوق والجمال ، فيبعث ذلك في نفسه السرور والارتياح فيرتقي وجدانه وتتهذب انفعالاته ، وكل هذا يساعد على قوة الارادة وصدق العزيمة عنده" [5].

ج- القيمة الجمالية : هي إحساس وتذوق رفيع يجعل الإنسان يميّز بين الجميل والقبيح في الطبيعة وفي الأعمال الفنية ، والقيمة الجمالية لا تكمن في ما نفضله بل فيما هو قادر على إثارة تفضيلنا واعجابنا بالأشياء الجميلة [6].

ح- الذوق الجمالي: الذوق هو تلك الهبة الطبيعية الكامنة في نفوسنا والتي تدفع إلى تذوق الجمال.

وهو الاستعداد الفطري والمكتسب الذي يسمح بتقدير الجمال والاستمتاع به ومحاكاته [7].

خ- الخبرة الجمالية : "هي التي تضفي على الأفعال والأحاسيس والأفكار المبعثرة الوحدة والاتساق ، لأنه في كل خبرة عقلية أو عمل من الأعمال التي يقوم بها الانسان جانب جمالي يرجع إلى الانسان نفسه والنظام الذي يسيطر عليه [8].

د- الوعي الجمالي : هو القدرة على التذوق أو الشعور أو الانتباه إلى القيمة الجمالية أو الكيفية الجمالية التي توجد في شيء ما سواء أكان طبيعيا أو عملا فنيا في ذاتها دون النظر إلى أهميتها المادية النفعية [9].

-مقدمة:

تعّد التربية الجمالية من أهم القيم التربوية التي تسعى إلى تنمية الاحساس بالجمال وترقية المهارات الفنية والقيم الجمالية ، وللتربية الجمالية أهمية خاصة في احساس الانسان بالجمال والاستمتاع بكل ما

هو جميل ، ولهذا كان الجمال موضوع نال اهتمام الفلاسفة والمفكرين منذ القدم ويتجلى ذلك من خلال التراث الفني للإنسانية منذ آلاف السنين إلى غاية يومنا هذا.

هذه الصلة بين الانسان والجمال دفعت المفكرين والدارسين لعلوم التربية إلى الاهتمام بالتربية الجمالية والفنية في الأسرة والمدرسة والمجتمع ، وتضطلع المدرسة بدور كبير في تنمية الجمال والتذوق الجمالي لدى الطفل من خلال الأنشطة الصفية واللاصفية مثل الرسم والموسيقى والمسرح والأشغال اليدوية والتصوير وغيرها[10].

1- ماهية التربية الجمالية :

يعرّفها وائل خطار : "بأنها تكوين قدرة على التعبير الجمالي ، وهي حصيلة طريق طويل مليء بالإحساس الجمالي وطرق تذوقه وتنبيه الوعي وقوة الملاحظة وقياسات التجارب"[11].

وهي حصيلة اللقاء بين التربية والجمال ، ويقصد بها الجانب التربوي الذي يرقق وجدان الفرد وشعوره ويجعله مرهف الحس مدركا للذوق والجمال ، فيبعث ذلك في نفسه والسرور والارتياح ويرتقي وجدانه وتتهذب انفعالاته [12].

ويعرّفها أحمد الشامي بأنها : "هي تلك الطرق والوسائل التي تتخذها الادارة التعليمية لتنمية الحس الجمالي لدى الطفل من خلال العمل الفني" [13].

وهي "ذلك النشاط الذي يهدف إلى تنمية الانسان في مختلف حياته بقدرة خاصة على تذوق القيم الكامنة في الحياة ، واكتشاف ألوان الثراء الباطنة في أعماق الوجود" [14].

وتعرّف بأنها : "هي كل الوسائل التربوية العملية والنظرية التي تجعل الانسان جميلا في احساساته وأفكاره وفي أخلاقه وسلوكه وفي جميع شؤونه ، مما ينعكس عليه سعادة وارتباطا وعلى المجتمع أمنا وسلاما و وئاما " [15].

وهي "ذلك النشاط الذي يهدف إلى تنمية الانسان في مختلف مراحل حياته متمتعا بقدرة خاصة على تذوق القيم الكامنة في الحياة " [16].

ويقصد بها "ايجاد الحس الجمالي لدى الناشئين وتدريبهم على ترقية هذا الحس حتى يشعر الانسان بما يحيط به من جمال الكون وجمال الحياة الانسانية ، بل جمال الانسان نفسه" [17].

2- أهمية التربية الجمالية :

التربية الجمالية عملية تربوية تستهدف تنمية الفرد لكي يدرك عناصر الجمال ويحرص على معايشتها في جوانب حياته المختلفة حتى يصبح مرهف الحس رقيق المشاعر متذوقا الجمال المادي منه والمعنوي ، فالمادي يكون في الأمور المحسوسة من سماء وأرض وطبيعة ومخلوقات ، والمعنوي ما يكون منه في المجردات ويدركه العقل القلب من أحاسيس وأخلاق جميلة [18].

إن التربية الجمالية تنمي في الانسان سمّو الذوق يتجسد في أنماط السلوك والعلاقات الاجتماعية كما يتجسد في الأشياء والموضوعات الحسية ، كما أنها تفتح الأفق النفسي والعقلي والوجداني لدى الانسان وتشّده إلى مبدع الخلائق والجمال وهو الله سبحانه وتعالى.

وهي تنمي حب الجمال وهو أمر فطري قائم في بنية النفس البشرية ويعتبر وجوده دليلا على سلامة الطبع وصحة الذوق واستقامة الفطرة ، وإذا سادت التربية الجمالية في كل شيء ، في الأقوال والأفعال فإن النتيجة ستكون حياة جميلة تدفع إلى كل ما هو جميل ، والمجتمع الذي يسود فيه الجمال يسود فيه الذوق الجميل والفن الجميل والفعل الجميل والسلوك الجميل.

التربية الجمالية تحرك المشاعر وتهز الوجدان وتوقظ الاحساس وتهذبه ، ولها تأثير عظيم في النفوس السوية والطباع السليمة ، فيحدث الوفاق والانسجام وينتج عن ذلك الابداع والمعرفة ، ومن ثم تؤدي التربية الجمالية إلى تنمية الذوق الجميل ويوّلد لدى الانسان نزوعا إلى الاحسان في العمل ورغبة في العادات الكريمة ويؤدي به إلى تمييز الطعام والألوان والحركات والأصوات والتزين والنظافة وصبغ الحياة العامة بالجمال.

وتأتي أهمية التربية الجمالية من عدة اعتبارات أهمها:

- تطهّر علاقة الفرد بالنفس وبالمجتمع وبالكون ، فهي تطهّر علاقة الفرد بنفسه حين توحي إليه بنزعة التعامل العاقل الملهم في كل مشاهد الكون والحياة ، وهي علاقة توطد علاقته بالمجتمع حين تقيمها على أساس من التضامن والتعاون بين أفراده ، كما أنها تطهّر علاقته بالكون لأنها تبيّنها على أساس من التجاوب فالجمال يشّد الانسان إلى الحياة.

- الجمال يمارسه الانسان بالفطرة وليس له هدف فوقه يقصد لذاته ، فالجمال مرتبط بالخير وبالراحة النفسية وبالتقدم والتحضر، والقبح هو عكس الجمال وهو مرتبط بالتخلف وبالعادات السيئة التي تضر بالناس.

- النفس الانسانية ترتاح للشيئ الجميل وتضيق بالشيئ القبيح ، والجمال يبعث في النفس الشعور بالسرور والحب والقبح يبعث الشعور بالكراهية والاشمئزاز.

- الكون مليء بالأسرار من آيات الجمال والانسان بطبعه وفكره يتساءل عن سرّ الابداع الموجود في الكون ، ولمّا كان الانسان بفطرته يحب كل جميل وبطبيعته يميل إلى الاطلاع إلى على كل شيئ غريب أو جميل يلبي غرض التربية الجمالية وهو تربية الطفل على حب الجمال وتقديره ، ولذا تتطلب هذه التربية العناية بالمواد والأشياء التي تؤدي إلى التربية الجمالية كأن يكون المكان جميلا وأثاثه منسقا.

ولا تقل أهمية التربية الجمالية عن أنماط التربية الأخرى ، فعن طريقها يتهذب الذوق ويُصقل ويتعوّد الانسان أن يبتكر ويكتشف قِيَما في الحياة تجعله أكثر ارتباطا بالبيئة التي وفهما لها ، والتربية الجمالية

عادة ما تُكّوِن لدى الأفراد معايير للتميّز بين قِيّم الأشياء ، فيستطيع الفرد الذي مارس السلوك الجمالي أن يميّز بين الجميل والقبيح والأشياء التي تتضمن قِيّما انسانية رفيعة من الأشياء التي لا تتضمن هذه القيم .

والتربية الجمالية ضرورة لتبصير الناشئين بماهية الابداع والابتكار ، وتنشئتهم منذ الصغر على ممارسة الابداع والابتكار في مجالات تخدم المجتمع وأهدافه من خلال تنمية الاحساس والشعور والابداع الموجود في الطبيعة.

وللتربية الجمالية أثرها الكبير في رفع مستوى الثقافة الجمالية للإنسان وهي تسهم في إثراء عالمه الروحي وضبط تأثير وسائل الاعلام عليه ، وتظهر أهميتها وتتجلى في حاجة الانسان إلى تنمية مُخيّلته وأحاسيسه ومختلف قواه الابداعية ، فهي لها دور مهم في تحريك ما فتر من المشاعر الانسانية واثراء ما خفت من العواطف النبيلة .

كما أنها تعمل على تطوير الناشئة لتلقي كل ما هو رائع في الطبيعة والفن والبيئة ، كما تمنحه القدرة على التذوق وتربية الموقف الجمالي اتجاه الواقع .

وللتربية الجمالية أهمية كبيرة في حياة المجتمع لأن فقدانها في المجتمع يكسب النشء القيم والعادات والسلوكيات القبيحة ، لذلك فالشعوب والمجتمعات تتميّز عن بعضها بقدر انتشار القيم الثلاث الخالدة: الحق ، الخير ، الجمال .

ويمكن حصر أهميتها في العناصر التالية :

-تؤدي إلى سلامة الطبع وصحة الذوق واستقامة الفطرة .

-لها رسالة انسانية واجتماعية خالدة تتمثل في مكافحة القوى العدوانية .

- تعتبر أساس من أسس الشخصية المتكاملة المتوازنة لأنها تسمو بالإنسان وتجعله يعيش انسانيته على حقيقتها .

-ترقق وجدان الفرد وشعوره وترتقي بهما وتجعله مدركا للذوق الجمالي .

-تفتح الأفق العقلي والنفسي والوجداني لدى الانسان .

-تستثير الدهشة لدى الطفل وتُنشّط رغبته في اكتشاف المجهول .

- وسيلة لتحقيق الكثير من الغايات التربوية التي تدعو إليها التربية الحديثة.

- التألم والاحساس الناتج عن التربية الجمالية يؤدي بالفرد إلى توّلد حركة معرفية يرقى بها الانسان إلى الكشف عن أسرار الخلق والاستزادة من العلوم والمعارف .

والتربية الجمالية تجعل الانسان ينعم بالحياة لأنه يدرك من خلالها سر الحياة السعيدة والناجحة يكمن في اكتشاف مظاهر الجمال فيها والذي ينعكس على سلوكه فيصبح مرهف الحس رقيق الوجدان مهذب الانفعالات [19].

كما أنه يمكن تحديد أهمية التربية الجمالية في العناصر التالية :

-تهذيب الجانب السلوكي .

-تنمية الجانب الابداعي .

-تنمية الجانب الترويحي .

-تنمية الجانب الحضاري [20].

3-أهداف التربية الجمالية :

تُعنى التربية الجمالية بتربية الذوق الفني عند الانسان وتأكيد علاقته الجمالية مع الطبيعة وظواهر الحياة الاجتماعية وعلاقته مع الفن أيضا ، لأنها تكشف في هذه المكونات عن قيمة جمالية معينة ، وعليه يُعّد تكوين الذوق الجمالي جزءا ضروريا ومهما لنجاح التربية الجمالية [21].

ومنه يمكن حصر الأهداف التربوية والاجتماعية للتربية الجمالية في العناصر التالية :

-تكوين الانسان الصالح في المجتمع من جميع جوانبه الشكلية والأخلاقية.

-إدراك العلاقات بين الكائنات أو الخلائق ببعضها البعض.

-التمييز بين الأشكال والأحجام والألوان والطعوم والروائح والمسموعات.

-استغلال الامكانيات البشرية التي يملكها كل انسان تجعل منه فنانا مبدعا عن طريق تنمية التذوق للفن بأشكاله المختلفة.

-تنمية عاطفة الجمال الكامنة في النفس من خلال التقدير للموضوع الجميل.

-تنمية القدرة على تقدير الجمال وتشجيع الأطفال على الابتكار والابداع [22].

-تنمية الشخصية المتكاملة للفرد وترقية مشاعره .

-تنمية القدرة على التذوق الجمالي واكتشاف الميول والمهارات .

-تنمية الأخلاق .

-تنمية القدرة على الابداع .

-تنمية الشعور بالانتماء والوحدة الاجتماعية .

-تنمية القدرة على تأمل الطبيعة واستخلاص القيم الجمالية منها .

-تنمية الحواس .

-تهدف إلى سلامة الطبع وصحة الذوق واستقامة الفطرة .

-ترقيق وجدان الفرد وشعوره وترتقي بهما وتجعله مدركا للذوق الجمالي .
- تفتح الأفق العقلي والنفسي والوجداني لدى الانسان في الكشف عن أسرار الخلق والاستزادة من العلوم والمعارف .
-وسيلة لتحقيق عجة غايات تربوية أكدت عليها التربية الحديثة.
-تدريب الفرد على استغلال أوقات الفراغ .
- إعداد الطفل إعداد كامل من شأنه أن يجعله يزداد تفاعلا مع البيئة والمجتمع .
-الاسهام في اصلاح المجتمع واستقامة أفراده بإثارة روح النقد البنّاء .
-وسيلة لبعث وتعزيز مواطن الإشعاع الإيماني في النفس البشرية [23].

4-الوظائف التربوية للتربية الجمالية :

يرى عدة باحثين في مجال التربية وعلومها أن أبرز مهام التربية الجمالية تتجسد في تطوير القدرة والاستعداد لدى الناشئة على تلقي كل ما هو رائع في الطبيعة والفن والبيئة ، ومن ثمة تربية الذوق الجمالي لديهم.

وعليه فإن للتربية الجمالية وظائف مهمة تضطلع بها المدرسة اتجاه الناشئة يمكن حصرها في العناصر التالية :

أ- الوظائف الاجتماعية : تبنى العلاقات الانسانية على أسس جمالية من خلال التواصل الاجتماعي والمشاركة والعمل الجماعي ، والتربية الجمالية تطهر علاقة الفرد بنفسه وبالآخرين من حوله عندما يقيمها على أساس التفاهم المتبادل والتسامح على مستوى البيئة المحيطة بالتلاميذ ، حيث يستلهمون منها اتجاهات المجتمع الذي يعيشون فيه من خلال التراث الاجتماعي من عادات وتقاليد ، والتربية الجمالية أداة أساسية تحدث التناسق والترابط بين أفراد المجتمع ، فهي تؤدي وظيفة هامة في توجيه أنماط السلوك العام لحماية البيئة الاجتماعية من أي خلل أو انحراف ، وهي وسيلة مهمة في بناء الشخصية وتكاملها من خلال التأمل في جمال الكون والاستمتاع بآيات الجمال فيه.

وهي أيضا وسيلة بناء أخلاقي ، فالتحلي بالقيم الجمالية يرقق مشاعر الفرد ويسود بذلك السلم الاجتماعي في أسمى معانيه ، كما أنها ترقى بالفرد ليتجاوز ذاته إلى الاندماج في الآخرين فيسود التكافل الاجتماعي في أبهى صوره.

ب- الوظائف الأخلاقية : تعد التربية الجمالية أداة الفرد في تنمية الذوق الجمالي وتكوين المعايير التي تساعد الناشئة على تمييز الجميل من القبيح إلى جانب وظيفتها الأساسية في تنمية وعي التلاميذ بغرس القيم الجمالية السامية في نفوسهم ، كما أنها تطور الحس الأخلاقي لدى التلاميذ واحترام الآخرين ومراعاة حقوقهم.

ج- الوظائف الشخصية : تضمن التربية الجمالية تربية حواس الفرد وتدريبها على تنسيق علاقاتها بكل الظواهر المحيطة بها ، فاهتمامها الأساسي هو تشجيع الاستجابات للمثيرات الجمالية المختلفة ، وهي تُعِّد الأفراد لتذوق الجمال في صوره المتعددة وتساهم في ابراز الجمال في الطبيعة وتحسين مظاهرها ، وتحسن الادراك بالفن وتمكن المتعلم من رؤية الأبعاد والاحساس بالقيم النبيلة .

كما تسهم التربية الجمالية في اتساع الادراك لأنواع الجمال الكامنة في معاني الخبرات المختلفة التي تساعدهم على اتخاذ قرارات صائبة وتعزز الثقة بالنفس لدى التلاميذ وتساعدهم على التعبير عن الذات وتجعلهم يتحملون مسؤولية الأفعال والنشاطات التي يقومون بها في المدرسة وخارجها ، وتشجعهم على نبذ العنف والابتعاد عن ممارسة السلوكات العنيفة واتقان الأعمال الفنية وضبط النفس وتنمية مشاعر التميز الفردي والشعور بالإنجاز.

د- الوظائف العلمية : تهدف التربية الجمالية إلى تنمية عاطفة الجمال الكامنة في النفس من خلال تقدير الجمال وتشجيع التلاميذ على الابتكار والابداع وتنمية الاستعداد الداخلي فيهم ، ومن هنا تَعُد التربية الجمالية الابداع عنصرا أساسيا في تكوين التلاميذ ، فقد أكدت الدراسات النفسية الحديثة في مجال علم النفس النمو أهمية الجانب الابداعي لدى الطفل ودوره في تطوير القدرات العقلية ما يساهم في تدعيم حريته الشخصية واستقلاله الذاتي.

والتربية الجمالية تهذب حياة الطفل وترقيها من خلال الاهتمام بتلقين الفنون الجميلة كالرسم والتصوير والموسيقى والشعر والأدب .

هـ- الوظائف النفسية والتربوية : من أهم وظائف التربية الجمالية أنها تزيد من قدرات التلاميذ في الادراك للأشياء المختلفة واصدار الأحكام الجمالية والتمييز بين الشيء الجميل والشيء القبيح ، وبالتالي تهذب انفعالات الطفل واستجاباته الحسّية ، فتهتم بتوضيح مقومات الجمال في المواضيع الجمالية وتمكنه من التجاوب العاطفي مع المعايير ذات الطابع الجمالي ، وتساهم التربية الجمالية في ادخال الفرح والسرور والبهجة إلى نفوس التلاميذ من خلال الأنشطة المختلفة التي يقومون بها من رسم وأشغال يدوية وموسيقى ونحن ومسرح وأناشيد.

كما تساعد التلاميذ على التوافق الحركي البصري وتنمية الذات والانجاز والتحصيل والاستقلالية وتحقق الاستقرار في الحياة فينتج تحقيق الاتزان النفسي وتعتبر أداة للتنفيس عن الضغوط النفسية [24].

ومن وظائف التربية الجمالية أنها : تؤدي إلى ضبط الغرائز من خلال توجيه الطفل إلى تذوق جمال الطبيعة لأن الجمال يريح الانسان والاستمتاع بالجمال يغذي الوجدان ويهدئ الرغبات المكبوتة داخل النفس .

5- التربية الجمالية وتنمية الحس الجمالي :

تقوم الفنون المرئية بالنسبة للطفل مقام اللغة ، حيث أن المشاهد عليه أن يميّز ويستنبط الرموز وأنماطها قبل أن يحصل التفاهم بينه وبين العمل الفني أو الأثر الفني مهما كان ، والمتعة الجمالية ما هي إلا نتيجة امتزاج النزعات الذاتية بالقدرات المدركة امتزاجا معقدا.

وهناك ثلاثة شروط ينبغي توفرها عندما يُسمح للطفل بالتعبير عن نفسه بالوسائل التشكيلية وهي :

- عين ترى ويد تطبع ونفس تحس،ولا يتحقق ذلك إلا من خلال توجيه الطفل وتدريبه وتنمية قدراته الحسية والمعنوية ، ولكي ينمي الانسان حسه الجمالي عليه أن يتأمل جوانب الجمال التي أودعها الله سبحانه وتعالى في خليقته [25].

ويشكل الرسم - كوسيلة فنية يعبّر بها عن خياله وأحاسيسه – خطابا نفسيا جماليا معبّرا عن دواخل ونوازع ذاته وتقلباتها ، كما تشكّل رسومات الأطفال دلالة معرفية تفصح عن طبيعة علاقة الطفل بالشخصيات التي يجسدها ويمليها عليه خياله الخصب [26].

وتقع المسؤولية الكبيرة على القدوة الحسنة في المنزل والمدرسة وفي وسائل الاعلام المرئية ، وذلك بهدف تنمية الوعي الجمالي عند الأطفال واحساسهم به.

وعليه يجب الاهتمام بمناهج التربية الفنية وتوفير المناخ المناسب للممارسات الفنية في مجال التعبير الفني في المرحلة الأساسية من التعليم حتى تنتعش مواهب الابداع من واقع التراث الجميل بما يتفق مع التقاليد والهوية الوطنية ، على أن يتوافق مع المراحل العمرية والحاجات السيكولوجية وتشجيع النشء على الممارسة الفنية مع حوافز الترغيب و التنافس ، وهذا سوف يُعِين الصغار على الوعي بكل ما هو فضيل وجميل .

6- الوسائل والأساليب الخاصة بتلقين التربية الجمالية :

- أن تكون الأسرة نموذجا يحتذى به في ممارساتها وأقوالها وملبسها وتنظيمها للبيت وعنايتها بالنظافة والتزامها بالذوق العام والتزام آداب الضيافة وحسن الحديث.

- تعليم الطفل الحوار الجيد ، فلغة الحوار تساهم في دعم علاقة الانسان بغيره لذلك ينبغي تقديم الألفاظ المهذبة المنتقاة للطفل والرقي بالأسلوب معهم والتوجيه اللطيف الذي يدعم أواصر الترابط والمودة بينهم.

-تعليم الطفل التسامح والتعاطف مع الآخرين.

-تعليم الطفل الرقي بمشاعره وحسه الجمالي من خلال استثارة شعوره بالقيم الجميلة.

- غرس قيم حب الجمال والتخطيط الهادف وتعليمه المحافظة على حاجياته والحرص على ممتلكات الغير.

-تعويد الطفل على زيارة الحدائق والمكتبات العامة التي تنمي الذوق والحس الجمالي لديه.

-تدريب الطفل على حسن اختيار ملابسه وأغراضه بما يتناسب مع الذوق والبساطة [27].

7-التربية الجمالية وتنمية القوى الانفعالية :

تسعى التربية إلى استخدام أفضل الأساليب التي تحقق الأهداف التربوية والجمالية التي تعتبر مكون مهم من التربية العامة ، وإن تنمية القوى الانفعالية للطفل تُعَد القوى التي تتحكم في السلوك الداخلي للفرد وتجعله يسير في السياق الايجابي في إطار السلوكيات الانفعالية ، وتشمل السلوكيات الانفعالية العناصر التالية :

-الاتجاهات ، المواقف ، المشاعر ، الدوافع ، التوافق ، التذوق ، الرغبة ، الحب ، الكراهية .

إن الطبيعة والكون كمظهر من مظاهر الجمال قد أودع فيهما الله سبحانه وتعالى سرّ الجمال والكمال والابداع وسخّرهما للإنسان بما يعود عليه بالسعادة والأمان والاستقرار ، فإذا تجلّت في عين الانسان وحظيت باستحسانه وأثّرت في وجدانه وشعوره واحساسه ظهر في سلوكه وفكره وعمله.

والانسان الذي لا يتربى على الخير والمحبة ولا يألف الجمال ولا يشتاق إلى الصفاء والابداع سوف يتحول تدريجيا إلى كائن جاف الطباع ومؤذي وينسلخ عن آدميته وانسانيته [28].

8-التربية الجمالية والاحساس بالجمال :

الانسان الكائن الوحيد الذي وهبه الله عز وجل القدرة على الاحساس بالجمال وتذوقه في كل ما يدركه حوله من مظاهر الحياة ، والجمال هو الاحساس الذي يسري في نفوسنا ويتجسد في أشياء كثيرة في حياتنا في مظاهر الطبيعة ، ولا يقتصر الاحساس بالجمال وتذوقه على مجرد تأمل الطبيعة بل هو موجود في كل ما يحيط من حوله من مظاهر الحياة [29].

والاحساس بالجمال "حركة عاطفية في الروح وشعور بالفرح والطمأنينة ، إنه هزة انفعالية وحلم ولذة خالصة " [30].

وللحس الجمالي مساران : مسار يسير أفقي فيستوعب السطح ، ومسار عمودي يحاول سبر الأغوار .

ويتم اختبار الحس الجمالي من خلال تذوق الجمال الحسي والجمال المعنوي ،

أ- الجمال الحسي : هو أول ما يدركه الحس من الجماليات هي الظواهر والأشكال المادية ، ويكون الادراك لهذه الأشياء سريعا لأنه يتناول السطوح ويعتمد على الحواس في ادراكه ، حيث يقول هيغل : "إن الادراك الحسي البحت هو أسوأ ادراك وأقله ملاءمة الروح وهو يكمن بصورة رئيسية في النظر والسمع والاحساس" [31].

ويقول سانتيانا : "إن الجمال الحسي ليس أهم العناصر في التأثير ولا هو أعظمها ، ومع ذلك فهو أكثرها بدائية وشمولا يتعلق بالأساس الذي لابد للبناء أن يقوم عليه" [32].

ويرى الغزالي أن الجمال ينقسم إلى قسمين: جمال الظاهرة وجمال الباطنة.

ب- الجمال المعنوي : الاحساس بالجمال ادراك أولي ، فإذا نُمّي هذا الادراك و رُبي ودُرّب ، أصبح مَلَكَة تأخذ أبعادها في أغوار النفس وأعماقها ، ويصبح جزءا من أي عملية ادراكية ويحسب له حسابه فيتكون عند الانسان "حس جمالي" أو "ذوق جمالي" تكون له القدرة على ادراك الجمال مباشرة أينما كان ، فإذا تم تجاوز السطح والذهاب إلى الأعماق وتم تجاوز النظرة العابرة إلى الامعان في النظر ، فعندها يتم الوصول إلى "التذوق الجمالي" [33].

فهو ادراك للمعاني والنِسب ، للمضمون والموضوع ، وتعامل مع السمات الجمالية بحيث تأخذ أبعادها على الشيئ المنظور أو الموضوع في حدود الادراك والتأمل ، وهو انتقال من الادراك الحسي الظاهر إلى ادراك معنوي باطن ، ويتحقق ادراك الجمال بتوافق الجمال الحسي مع الجمال المعنوي وهو ذروة الجمال.

وادراك الجمال يسير في توافق بين الظاهر والباطن ، فاللوحة فيها الخط واللون وتوزيع المسافات والظلال ، وهذه النظرة لها نظرة أخرى تستشف ما خلفها [34].

وأكد هذا الفكرة المفكر الألماني "كانط" الذي يرى أن عالم الفن وسط بين العالم الحسي والعالم العقلي ، أي أنه حلقة اتصال بين العقل النظري والعقل العملي ، فإذا كان موضوع العلم هو الحقيقة وموضوع الأخلاق هو الفضيلة فإن موضوع الفن هو الجمال" [35].

وتذوق الجمال هو الاستجابة الوجدانية لمؤثرات الجمال الخارجية ، وهو اهتزاز الشعور في المواقف التي تكون فيها العلاقات الجمالية على مستوى رفيع فيتحرك لها وجدان الانسان بالمتعة والارتياح ، ويعني كذلك استهجان القبح ولفظه والتحرك نحوه لتحويله إلى جمال يمتع الانسان [36].

9- معوقات التربية الجمالية :

- ضعف الوعي بأهمية وأهداف التربية ووظائف التربية الجمالية في أذهان الأفراد .
- ضعف وعي المؤسسات التربوية بأدوارها المهمة في تدعيم ونشر أبعاد التربية الجمالية .
- عدم اهتمام المدرسة والأسرة بتنمية تذوق الفرد على تقدير قيمة الانطباعات الجمالية والبحث عن احاسيس تغني وتبعث الدفء في قلبه .
- عدم اسهام المناهج والمقررات الدراسية في تطوير التربية الجمالية .
- عدم جاهزية البيئة المدرسية في المجتمع لتنمية التذوق الجمالي [37].

-نتائج البحث :

تم من خلال البحث الاجابة على الاشكالية المطروحة في المقدمة حيث خلص إلى النتائج التالية :

-التربية الجمالية هي الطرق والوسائل المتخذة لتنمية الحس الجمالي لدى الطفل من خلال العمل الفني . وهي الجانب التربوي الذي يرقق وجدان الفرد وشعوره ويجعله مرهف الحس ومدركا للذوق والجمال .

- تتمثل أهمية التربية الجمالية في كونها عملية تربوية تستهدف تنمية الفرد لكي يدرك عناصر الجمال ويحرص على معايشتها في جوانب حياته المختلفة حتى يصبح مرهف الحس رقيق المشاعر متذوقا الجمال المادي منه والمعنوي ، وتعمل على تهذيب الجانب السلوكي وتنمية الجانب الابداعي وتنمية الجانب الترويحي وتنمية الجانب الحضاري.

- تتمثل أهداف التربية الجمالية في أنها تُعنى بتربية الذوق الفني عند الانسان وتأكيد علاقته الجمالية مع الطبيعة وظواهر الحياة الاجتماعية وعلاقته مع الفن أيضا ، لأنها تكشف في هذه المكونات عن قيمة جمالية معينة ، وعليه يُعّد تكوين الذوق الجمالي جزءا ضروريا ومهما لنجاح التربية الجمالية.

- تتمثل الوظائف التربوية للتربية الجمالية في وظائف اجتماعية وأخلاقية وشخصية وعلمية ونفسية وتربوية تهدف إلى تنمية التذوق الجمالي للإنسان على وجه العموم و للطفل على وجه الخصوص.

- تعتمد التربية الجمالية لتنمية الحس الجمالي على تحقيق المتعة الجمالية في نفوس الأطفال والتي تكون نتيجة امتزاج النزعات الذاتية بالقدرات المدركة امتزاجا معقدا.

- تعتمد عملية تلقين التربية الجمالية على مجموعة من الوسائل والأساليب الخاصة والتي ترتكز على أهمية الأسرة من جهة والمدرسة من جهة أخرى ودورهما في ترقية التذوق الجمالي وتنمية الاحساس بالجمال والاستمتاع بما هو جميل.

- تنمية القوى الانفعالية للطفل من المهام الأساسية للتربية الجمالية ، فهي تُعَد القوى التي تتحكم في السلوك الداخلي للفرد وتجعله يسير في السياق الايجابي في إطار السلوكيات الانفعالية ، وتشمل السلوكيات الانفعالية العناصر التالية :

- الاتجاهات ، المواقف ، المشاعر ، الدوافع ، التوافق ، التذوق ، الرغبة ، الحب ، الكراهية .

- الاحساس بالجمال من الأهداف الايجابية للتربية الجمالية والتي تعتمد على تذوق الجمال ، الذي ينقسم إلى جمال حسي مادي وجمال معنوي روحي وأخلاقي ، ولا يتحقق ادراك الجمال المثالي إلا بتزاوج الجمال المادي بالجمال المعنوي.

- يجب التغلب على معوقات التربية الجمالية من خلال

-توصيات البحث :

وعليه يجب اتخاذ مجموعة من التدابير والاجراءات التربوية والبيداغوجية لمواجهة معوقات التربية الجمالية من خلال التوصيات التالية :

- الاهتمام بالتربية الجمالية باعتبارها قيمة انسانية تساهم في تنمية الذوق .

- تبني مواقف تقوم على الثقة بالنفس والتفاؤل لنمو الشخصية السوية .

- تشجيع الابداعات الفنية والجمالية وعكس آثارها على التربية والقيم الأخلاقية .

- تطوير البحوث والدراسات الميدانية الخاصة بالتربية الجمالية .

- تهيئة البيئة المادية والنفسية للمعلم ليكون قدوة حسنة ونش معاني الجمال والفن وانعكاساته على التلاميذ والطلبة.

- توفير الوسائل والطرق والأساليب التي تنمي التذوق الجمالي.

- الاهتمام بمناهج التربية الفنية وتوفير المناخ المناسب للممارسات الفنية في مجال التعبير الفني في المرحلة الأساسية من التعليم حتى تنتعش مواهب الابداع من واقع التراث الجميل بما يتفق مع التقاليد والهوية الوطنية ، على أن يتوافق مع المراحل العمرية والحاجات السيكولوجية وتشجيع النشء على الممارسة الفنية مع حوافز الترغيب والتنافس.

- هوامش البحث :

1- شاكر عبد الحميد ، التفضيل الجمالي ،المجلس الوطني للنشر والثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، بد ط ، 2001 ، ص18.

2- أمل بنت محمد بن عبد الرحمن بن ثنيان ، التربية الجمالية للمرأة المسلمة المستنبطة من القرآن الكريم وتطبيقاتها التربوية ، رسالة ماجيستير ، قسم التربية الانسانية والمقارنة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، 1432/1431هـ ، ص.19

3- سهاد جواد الساكني،الرؤية الجمالية لفلسفة الحدس لدى هنري بركسون ، مجلة كلية التربية الأساسية ، العدد : 90، 2015، ص692.

4- صالح أحمد الشامي ، التربية الجمالية في الاسلام ، المكتب الاسلامي ، بيروت ، ط1، 1988، ص.19

5- ينظر : خالد عبد الرحمن ياسين أحمد ، التربية الجمالية دراسة تحليلية من منظور القرآن الكريم والسنة النبوية ، موقع : www.shms-prod.s3.amazonaws.com ، تاريخ الدخول : 2020/02/06 .

6- ينظر : وفاء ابراهيم ، الوعي الجمالي عند الطفل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، بد ط ،1997 ، ص15.

7- ينظر : وحيد حرحوز ، الذوق الجمالي في القرآن الكريم ، رسالة ماجيستير ، قسم العقائد والأديان ، كلية العلوم الانسانية ، جامعة

الجزائر ، 2013/2012 ، ص8.

8- صابر جيدوري ، الخبرة الجمالية وأبعادها التربوية ، مجلة جامعة دمشق ، العدد : 3 ، 2010 ، ص111.

9- ينظر : وفاء ابراهيم ، الوعي الجمالي عند الطفل ، مرجع سابق ، ص14.

10 - ينظر : منى كشيك ، الوظائف التربوية للتربية الجمالية ، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس ، العدد : 4 ، 2014 ،

ص 151-152.

11 - عبد القادر علي أحمد الحاج ، دور التربية الجمالية في نمو القوى الوجدانية لدى الانسان ، مجلة جامعة شندي ، العدد الثامن ،

يناير 2010 ، ص.15

12 - المرجع نفسه ، ص15 .

13 - صالح أحمد الشامي ، التربية الجمالية في الاسلام ، مرجع سابق ، ص.19

14 - أمل بنت محمد بن عبد الرحمن بن ثنيان ، التربية الجمالية للمرأة المسلمة ، مرجع سابق ، ص.11

15 - المرجع نفسه ، ص.12

16 - المرجع نفسه ، ص.33

17 - ينظر : خالد عبد الرحمن ياسين أحمد ، التربية الجمالية ، مرجع سابق.

18 - المرجع نفسه.

19 - المرجع نفسه.

20 - ينظر : أمل بنت محمد بن عبد الرحمن بن ثنيان ، التربية الجمالية للمرأة المسلمة ، مرجع سابق ، ص 41-48.

21 - ينظر : محمود شاهين ، التربية الجمالية ، موقع تبيان : www.tebyan.net ، تاريخ الدخول : 2020/02/06 .

22 - زياد علي الجرجاوي ،عبد الفتاح عبد الغني الهمص ، دراسة سيكولوجية تحليلية لقيم التربية الجمالية كما وردت في الخطاب القرآني

، مجلة غزة للأبحاث والدراسات ، العدد الثاني ، مايو 2017 ، ص26.

23- ينظر: أحمد حسم كاظم ، التربية الجمالية ، محاضرة ، موقع: www.ircoedu.uobaghdad.edu.iq .

24- ينظر : منى كشيك ، الوظائف التربوية للتربية الجمالية ، مرجع سابق ، ص158- 160.

25- ينظر : عبد القادر علي أحمد الحاج ، دور التربية الجمالية ، مرجع سابق ، ص29 .

26- ينظر : بشائر محمد ابراهيم ، فاطمة لطيف عبد الله ، الأبعاد التربوية لشخصية البطل في رسوم الأطفال ، مجلة مركز بابل للدراسات

الانسانية ، المجلد : 7 ، العدد : 3 ، 2017 ، ص66 .

27- ينظر : عبد القادر علي أحمد الحاج ، دور التربية الجمالية ، مرجع سابق ، ص31-33 .

28- المرجع نفسه ، ص33-34 .

29- ينظر : راوية عبد المنعم عباس ، القيم الجمالية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، بد ط ، 1987 ، ص7.

30- صالح أحمد الشامي ، التربية الجمالية في الاسلام ، مرجع سابق ، ص175.

31- المرجع نفسه ، ص179.

32- المرجع نفسه ، ص179.

33- المرجع نفسه ، ص179-181.

34- المرجع نفسه ، ص181.

35- ينظر : أنصار محمد عوض الله رفاعي ، الأصول الجمالية والفلسفية للفن الاسلامي ، أطروحة دكتوراه ، قسم علوم التربية الفنية ،

كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، 2002 ، ص393.

36- ينظر : محمود البسيوني ، تربية الذوق الجمالي ، دار المعارف ، القاهرة ، بد ط ، 1986 ، ص49.

37- عبد القادر علي أحمد الحاج ، دور التربية الجمالية ، مرجع سابق ، ص40